کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۰۵

۸۱/۶۵

۱۷۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب مرآت العز

مؤلف نصر کاشانی

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۵۴۳۰

۱۲۲۶
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
شماره ثبت کتاب
۹۰۹۷۳

ب	ب	ا	ا	ي	ت	ت	ت	ب	ب
س	س	خ	خ	ا	ر	و	و	م	م
ي	ي	ر	ر	ع	ك	ف	ف	ط	ق
ا	ا	ش	ا	ل	ك	ي	ي	ل	ص
ر	ر	خ	ي	ي	ن	ق	ق	ب	و
خ	ب	و	ن	م	ك	ي	ن	م	د
و	د	ب	ب	د	ب	ا	ي	ي	ب
ب	ا	ا	د	ح	د	ف	ا	ر	د
س	س	س	س	ك	س	ت	ب	س	س
ت	ت	ت	ث	ن	ث	ي	ب	ي	ي

منسوبست بعلی بن ابیطالب صلوات الله علیه کر بنیت کند مطلب را و انگشت بر بالای یکی از
حروف جدول گذارد و آن حرف را حساب نموده از حرف بعد از ان شمارد همچنین دوره
طی کند و چون بحرف اول رسد آنرا بنویسد بهمین تا باآخر رسد باز از سر گرفته دوره
بشمارد دو حرف را بنویسد آنچه بیرون آید نظر کند و حرفی که از دور دوم بیرون آید
در بالای حرفی که از دور اول حاصل شده بنویسد و بخواند که چه چیز از مجموع حاصل شد

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۵۴۳۰
۹۰۹۷۳

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سوّيه ونفخ فيه من روحه فاذا هو خصيم مبين ثم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمّت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين نحمده على السرّاء والضرّاء ونشكره في الشدة والرخاء ونصلي على سيد الانبياء وعترة الاوصياء اما بعد فيقول الفقير الى الله في كل موطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن اتاه الله في ولاه للتزهد لاخواه هذه كلمات طريفة ومقالات شريفة فيها ايقاظات للراقدين في الشبهات وايماضات للمتراقدين في الظلمات واشارات يقام بها القاعدون من المؤمنين غيرا ولي الضرر وبشارات يبشر بها المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم على الخطر واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وهي لهم كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ايقاظ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه ما اختلف اصناف كون من الاكوان اختلاف نوع الانسان فان منه آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران ومنه نمرود وشداد وآل فرعون وآل هامان وشتان ما بين الصنفين وشتان ثم شتان بينهما اصنافا لا تحصى من اهل الجنان واصحاب النيران في كل قرن داوان على اختلاف منهاجهم في الضلالة والهدى ولكل فرعون موسى ولكل موسى حركة وباناة ولكل درجة دركة يزداد

هؤلاء من الله قربا ودنوا وهؤلاء بعدا وعتوا وجعلنا اكنة ان يفقهوه اياض ان من اهل الشقاء لمن يطن شقاوه فيلتبس امره على الذين لا يعلمون ثم انه ليتوغل في الخفاء لتوغله في الشقاء فيذهب على الالباء اولي الذكاء حتى انهم ليحسبون انهم مهتدون لشدة الشبه بين الفريقين وكثرة الشبه في التجدين وليس الشان بالاذعان لكان النفاق في نوع الانسان وكلما كان احد المتقابلين من الاخر ابعد كان الاشتباه اكثر واشد فاذا بالرياسة الدينية وهم في الاغلب غير مبتلى لكان المتراسين وهذه على المصيبة الكبرى في الدين والفتنة العظمى لبيضة المسلمين وهي التي وقعت الجماهير في الحوج ولعيتهم عن سبيل المخرج اذ من الواجب اتباع الاذناب للراس والراس قد خفي في نفاق الناس ولاجل ذلك نفاق التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اشارة اذا كان امر النبوة ظهوريا والزمان نوريا كان الفرق بين الفريقين في الاكثر صوريا وتميز المؤمن من الكافر ضروريا لكن الامتحان الذي يكرم به المرء و يهان الآن محايل النفاق لا يهتدي اليها الا العالمون ومخايل شياطين الانس لا يعرفها الا المستبصرون ومعرفة هذا هي المهم وهي الامر المدلهم انها اساس الاهتداء في غبر زمان النور ومناط الاقتداء في ساير الدهور والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور تنبيه هذه المعرفة بعد معرفة الله سبحانه هي اهم المعارف ولهذا سمي صاحبها في كلمات اهل البيت عليهم السلام بالعارف وجعل الرسوخ في الدين عظيما وثوابه جسيما بل جعل الجاه مختصا فيه والانسانية مقصورة عليه

من ذمات ولم يعرفوا امام زمانهم ذمات ميتة جاهلية انما الناس منذ رولكل قوم هاد
يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا
يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا قصة
انك اذا لم تعرف العالم من المتعالم والمحق من المبطل والرئيس من المترئس فبمن تقتدي
في دينك واحكامه وممن تاخذ ما افترض الله عليك في حلاله وحرامه وانك
لتعلم انهم ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور وان نوعهم لاق ستمر على كد
الدهور وانهم ليسوا الحق بالباطل وان كثيرا يضلون باهوائهم بغير علم وان
من بقايا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون بلاغ ان الشقي اذا كان في باس اهل السعادة
كان ضوء ما شد في الدين وفتنة اعظم في المؤمنين قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه تصم ظهري رجلان عالم ستهتك وجاهل متنسك هذا قوله في المؤمن
فاظنك بالمنافق المبتدع العليم اللسان المتصنع فالحرم يكون فيه خراب الدين
بوار المسلمين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون تذكير انك لقد
علمت وتحققت ما جرى بين صحابة نبينا صلى الله عليه واله وسلم بعده من تلبيسهم
الامر على الناس والباسهم لباس البوس والباس بعد ما سمعوا النصوص على الخصوص
مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى فجحدوا ما علموه وتبدلوا ما سمعوه وانكروا ما حتى في
اعناقهم واعناق المسلمين من حق مولاهم امير المؤمنين غلب عليهم حب الرياسة

والهوى

والهوى واشتعل في قلوبهم نار الحسد والبغضاء فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ام يحسدون الناس على
ما اتاهم من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم
من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قصة نقد والنصب الخليفة
وعقدوا البيعة في السقيفة وما ادريك ما السقيفة ثم ما ادريك ما الخليفة
اعرضوا عن تغسيل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتكفينه ودفنه والفجيعة به
واشتغلوا بهيئة اسباب الامارة وتهييج ذوي الاحقاد على سيد العباد الذي انما
اسلم اخوفا من سيفه وقتال بعدان قتل اباءهم وابناءهم في مواقف شتى فلما رأوا عمود
الخلافة وبنود العقود بعد تلك الحصافة وادعوا التآمر على عباد الله وتسموا رؤوسا
وجثوا تا بخلفاء رسول الله بغير قدم راسخ في علم ولا سبق في فضل بل قد شاب قرنهم
في الشرك وايض فودهم في عبادة الاصنام توسلوا الى ما ادعوا بالخدايع والحيل و
المحالات من ازدياب الدخل والدغل من الذين مردت على النفاق عيونهم وقالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فاولهم ثم اولى لهم بما كانوا يكفرون اولئك يلعنهم الله و
يلعنهم اللاعنون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون دنانة ثم قد سمعت كيف تناقل الامر حتى تقمصها علوج بني امية
الشربون للخمور المعلنون بالفجور المستعلون بلبس الحرير ولعب الطنابير قاتلوا
ذرية المصطفى والمدنيون بسبب المرتضى ثم تلقفها هؤلاء العباسيون الشاكون سلاح

اولئك الارجاس فيا لها من رزية ما اعظم مصيبتها في الاسلام والمسلمين اولئك
عليهم لعنة الله والملآئكة والناس اجمعين لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار استعاذة نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات
الكتاب وضوا الله رب الارباب والنبي وسائق الكوثر في مواقف الحساب ولظى
الطامة الكبرى ونعيم دار الثواب واسواغيرنا بالله بابا ام اتخذوا من دون الله
اربابا وفيهم اهل بيته نبيهم وهم ازمة الحق والسنة الصدق شجرة النبوة ومرضع
الرسالة ومختلف الملآئكة ومهبط الوحي ومعدن العلم ومتاد الهدى والحجج على اهل
الدنيا خزاين اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل الامناء على الخلق
والخلفاء على الخلايق اولوا الامر الذين امر بطاعتهم واولوا الارحام الذين امروا
بصلتهم وذووا القربى الذين امر بمودتهم واهل الذكر الذين امر بمسألتهم
والموالي الذين امر بموالاتهم ومتابعتهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا والراسخون في العلم الذين عندهم علم القرآن كله تاويلا و
تفسيرا احد الثقلين الذين من تعلق بهما فازت حداته وثاني الثقلين الذين من
تمسك بهما اسفر عن حد السرى صباحه السادة القادة الذادة الحماة الهداة

الحماة وسفينة النجاة مفزع العباد في الدواهي ومفزعهم في الاوامر والنواهي اذا
نطقوا نطقوا بالصواب واتوا بالحكمة وفصل الخطاب عرفوا كيف يؤتى البيوت من
الابواب وهدوا من استهداهم الى ما يحتاج اليه في يومه وغده اولئك الذين هدى
الله فبهديهم اقتده منقبة هم اعيان الوجود وامناء المعبود وابواب الملكوت
وتراجمة الجبروت وحجاب اللاهوت اسماء الحسنى وصفاته العليا وعروته الوثقى وآيات
البشر والانوار الاربعة عشر ائمة من اقتدى وبصائر من اهتدى سيرتهم القصد
سنتهم الرشد ابدأهم الله من نور عظمته وولاهم ملكته وارتضاهم لغيبه وحكمته
واخذهم ملآئكة المقربين واختارهم على علم على العالمين من اطاعهم فقد اطاع الله
ورأبه ومن عصاهم فقد جاهر الله بالعناد وحاربه اولئك الذين اتينا هم الكتاب
والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك
هم الكواكب العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية والاهلة
الاهلية الموقدة في الهياكل البشرية والاعضاء النبوية اليانعة في الذروة الاحمدية
والذرية الزكية الهادية المهدية لا شرقية ولا غربية اولئك هم خير البرية تصاغرت
لعظمتهم العظماء وتقاصرت عن علم علمهم العلماء وعجزت عن وصف شانهم البلغاء و
كلت عن مدحهم السنة الخطباء ولكنت عن ثنائهم السنة الشعراء وما عسى ان تبلغ
المدائح والى اين تنتهي الافكار والقرائح قد رقوم اثنى عليهم القرآن ومدحهم الرحمن
وخلق لاجلهم السماء والارض فذرية بعضها من بعض كلمة تصعد واذرى الحقائق

بانقدام النبوة والولاية وتوقد واسبغ طبقات اعلام الفتوى بالهداية فهم لبوث
الوغى وغيوث الثرى وطعناء العدى وفهيم السيف والقلم فى العاجل ولواء الحمد
والعلم فى الاجل اسباطهم حلفاء الدين وخلفاء النبيين مصابيح الامم ومفاتيح
الكرم والسنام الاعظم الانبياء كانوا يقتبسون من انوارهم ويقتدون باثارهم
فالكليم ليس حملة الاصطفاء لما شاهد واعاينه الوفاء وروح القدس فى جنان
الصاغورة ذاق من حدائقهم الباكورة وشيعتهم الفرقة الناجية والفئة الزاكية
صاروا لهم رعاة وصونا وعلى اظلمة الباء عونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد
لظى النيران يظهر حجة الله على الخلق والسيف المسلول لاظهار الحق وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى
لا يشركون بى شيئا بشارة نطوى لمن استمسك بعروة هذا الكلام وصلى خلف
هذا الامام فانى يقف على معانى الكتاب المسطور والرق المنشور ثم يدخل البيت
المعمور والبحر المسجور يخرق الحجاب ويظهر العجاب وياتى بالثواب ويطق الصواب
ويفتح خزائن الغيوب ويفتق دفاين القلوب يرفع الواية المحمدية ويروج الدولة
الاحمدية يقوم بالسيف ويجوا التريف والحيف يمتد الارض ويحيى السنة والفرض
هو بقية الابرار وخلاصة الاطهار وخاتم الائمة الاطهار ووارث الانوار وينتهى الادوار
خاتم الاوصياء وحاتم الاسخياء وصاحب الكرة البيضاء والسبب المتصل بين

الارض

الارض والسماء يجمنه رزقا لورى ويقيمه ثبتت الارض والسماء خليفة النبيين
وغوث المؤمنين ومستودع علم الاولين والاخرين ومحيى معالم الدين وقاصم شوكة
المعتدين هادم جدار الشرك والنفاق وماحى اثار الغى والشقاق جامع الكلمة
على التقوى والباب الذى منه يؤتى المهدى الموعود وبقية الله المقصود من
الوجود بقيته الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون نذارة انما يشرق ظهوره وتتم نوره بعد بلايا
كثيرة ورزايا عسيرة وفتن هائمة ومحن قائمة وخطوب مدلهمة وكروب مدلهمة يتحيرون
فيها على الركب يبوحون لوذ هبوا مع مزعجة من ظهور الايات واقبال الرايات وهيج
فى البلاد وبرج بين العباد وخروج ستين كذابا يدعون النبوة وخروج اثنى عشر
طالبيا يدعون الامامة وزلزلة عظيمة ببغداد يخسف فيها العباد وموت احمر وموت
ابيض وخسوف فى غير زمانه وكسوف فى غير زمانه وقلة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وفشو الشر وهتك النساء وكثرة الزنا وسفك الدماء واكل الربا وشرب الخمور
وجلب السرور ولبس الحرير وطرد الفقير وقطع الارحام وظلم الايتام وتغيير الاحكام
وترك الصلوة واتباع الشهوات وتشييد البنيان وامارة النساء والصبيان
وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وخروج الدجال وركوب الضريح على
السريج وبعد ذلك يأجوج ومأجوج وظهور السفيانى وفتنة اليمانى واخراج دابة

من علامات ظهور الامام القائم عليه السلام

الارض ليميز بعضهم من بعض واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بايانا لا يوقنون ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
بايانا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم
تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون والدابة امير المؤمنين والائمة
الائمة عليهم السلم والحشر الرجعة كذا عن حجج الله فستذكرون ما اقول لكم وافوض
امري الى الله محمد ما عسى نطيق حمد ربنا ومتى نفد معشار ما وجب علينا من
اداء شكر بارئنا اذ هدانا الصراط المستقيم وسلك بنا سبيل المنهج القويم وجعل
هوانا في الذبية لما اخلفت الاهواء ورايتنا فيهم حين اضطربت الاراء وولاءنا لهم
اذ شعبت الولاء ودعاءنا بهم اذ نقرقا الدعاء عمت اسلوا رسل ربنا بصبرا ان محبتهم قلب
قلوبنا وقوالبنا الى قبلة مشابعتهم ووجه وجوهنا نحاه وجهتهم فاتخذنا هديهم شريعة
ومنهاجا ومذهبهم سلما الى نيل المطالب ومعراجا وجنبهم علاجا لداء هفوانا
اذا خنا وكل قوم علاجا وصرحنا بولايتهم اذ درى عيزنا اوداجا فهم صلوات الله
وسلامه عليهم عدتنا وعتادنا وذخيرتنا الباقية في معادنا وهم كبراؤنا في الدنيا
والدين وشفعاؤنا في الشافعين بهم نتولى ومن اعدائهم نتبرأ تقربا الى الله الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ارشاد يا مبتغي طريق
السداد ومرتجي الفوز والفلاح في المعاد اتبعوا اهدكم سبيل الرشاد تعالوا
معي الى اتباع سنن الهداة وشمر الى مناهج الفئة لعلكم تفلحون واتبعوا

من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا واضلوا عن سواء السبيل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله عوجوا عن طريق المنافرة وضعوا بتيار المفاخرة فانما الفلاح
لمن نهض بجناح او استسلم فاراح ذووا الهواء والذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا غرتهم
الحيوة الدنيا قد باض الشيطان وفرخ في صدورهم ودلف ودرج في حجورهم فنظر
باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون تبصيرا تبغض اعداء الله فاحب محبنا واوليائه
وهل الايمان الا الحب والبغض حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان قال رسول الله صلى الله عليه واله اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله قد كانت
لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم وما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله
وحده تذنيب واما اللعن والطعن وسوء القول في الظالمين فليس ايضا ببديع
في الدين ولا بمستنكر لذي المستبصرين بل فيه ارشاد للعباد وايقاظ لذوي الرقاد
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدي
فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم لئلا
يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس لا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم

بذلك الحسنات ويغفر لكم به السيئات في الاخرة والله سبحانه قد لعن الكافرين
المنافقين وطعن في الجاحدين والمكذبين يوم الدين ودعا عليهم في غير مكان شتى
قيل اثنا عشر مكانا لقرآن ولربما خطر ببالي فكرة وقد رفقتل كيف قد يقبل صح بالاستثبات
يدا ابي لهب وتب وامرأة حمالة الحطب تأييد او ما سمعتما ورد في شان دعاء
صفي قرين ان الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في يوم احد وحنين
بالف الف سهم ولعل الله فيما اتى لما قصرت يده عن الطعن باللسان عمد الى اللعن
باللسان ولما عجز عن القتال بالرماح قاتل بهما برمي سهام اللعن الى الارواح وهكذا
ينبغي ان يصنع مع اصحاب المنكر واهل الشر ما يصد عن سبيل الله وكان امير المؤمنين
صلوات الله عليه يقنت في الفرايض بلعن جماعة من الاشقياء وفي النوافل بهذا الدعاء
ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم واضلهم الذي لعنهم
الله فاصمهم واعمى ابصارهم وهم ونبيه واما قول قائلهم ان كان الرجل في نفس
الامر ملعونا فالذاعي في تلويث لسانك بلعنه والآفات في لعنه اثم وهو بذلك
غير متضرر فان اراد المشتبه شقاءه والا هو كلام مجادل بالباطل ليدحض الحق
فليجبه مجيب فلا تصل اذا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ان كان مستحقا
للصلوة من عند الله تعالى تصل اليه ولا داعي في تبليغكما اياه والآفات متجرى
على الله سبحانه في دعائك منه ما لم يكن ليفعل كلا ثم كلا ثم ثبت مثوابك الصادق
عليه وهي كسائر الدعوات من الاسباب المطلوبة التي يجريها الله ان يجري الاشياء الا

بها تعالى احكام الله عز وجل من ذوالك الا نظار الخاسرة ونقض الشرع المطهر
من سر ادعى الاتمام الفاصرة لا والله بل اللعن والطعن بالنسبة الى مستحقيها عبادة
كما ان الصلوة والدعاء بالاضافة الى اهليها عبادة بل مصباح العبادة ومفتاح
السعادة لعن اعداء الله والمجاهدين معهم مما امكن وكيف ما امكن اذا امن الخطر و
سلم من الضرر خذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم و
يخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب
الله على من يشاء تمهيد ثم ان الجاحدين الضالين المكذبين من انكر الحق بباطنه
وظاهر جميعا فجعل على جوده جنانه من انكار لسانه علاوة ختم الله على قلوبهم و
على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ومنهم من اقر به في باطنه وجنانه ولكنه انكره
بظاهره ولسانه حسدا وبغيا وعتوا جحدوا واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
ومنهم من عكس فانكر بقلبه واقر بلسانه وهم الذين اذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله
يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ومنهم من اقر بجهالات اصول الدين ظاهرا
وباطنا وامن بها لسانا وجنانا الا انه في التفاصيل ضل عن سواء السبيل للحاج
سيرته واعوجاج سيرته وهؤلاء في المسايل الدينية يتعرفون والى الامام المثلاة
فيها يوزعون ونحن نقص عليك نبأهم بالحق تصنيفا ان الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم آلوا الى علم والعمل على اصناف فقوم تمسكوا بالثقلين في

الامرين فسألوا اهل الذكر كما امرهم الله ان لا يعلمون وردوا الى الله والرسول واولي الامر منا كانوا فيه يتنازعون واتبعوا المحكمات واحتاطوا في المتشابهات وعملوا بها الى الله والراسخين في العلم عن تبليغه واثبتوا الاندري في الاحكام وتلتوا بها الحلال و الحرام فاجروا ما ابهم الله وسكتوا عما سكت الله ولم يزيدوا في التكاليف على ما انامهم الله ولم ينقصوا عما كلفهم الله فاذا تعارضت عليهم الاخبار عن الائمة الاطهار قالوا فيها بالخيار مثال الاول لكن الاخبار فوقوا بذلك ما دفع الله عنهم من العسر والحرج واراد الا نفسهم ما اراد الله لهم من اليسر وسهولة المخرج فسلموا واستراحوا وارشدوا واراحوا رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **نكتة** وبازاهم قوم عضوا العينين ورفضوا التقليد واجدوا في العقايد بدعا وتحزبوا فيها شيعا واختروا في الاحكام اشياء حكموا فيها بالاراء وزادوا ونقصوا في التكاليف وصنفوا فيها تصانيف جعلوا لله شركاء حكموا لحكمه فنشا بالحكم عليهم بل لله الحكم جميعا واليه يرجعون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون **تنبيل** ضلوا قاتلهم الله و اضلوا تردد على احدهم القضية فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فامرهم الله

بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه او كانوا شركاء لهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه واداءه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وتعالى الله عما يقولون وتقدس رسوله عما يحسبون واستحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون **البلاغ** ثم انهم لم يثبتوا في اختلافهم على ضوابط لا شعر بل سلكوا فيها سبلا شتى وطرقا لا تحصى خوضوا بها اكثر من في الارض ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن ليبلو بعضهم على بعض كل يدعو الى ما اداه ويحمل الناس على اتباع هواه فشاجروا في الدين وتشاكسوا مضلين طعن كل خلف في سلفها كما دخلت منهم امة لعنا اختها فصلفها افلت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا نبذ لهم الرقاب واطاعتهم الخلق اشباه الكلاب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بانا الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد **فضاح** ومن هؤلاء من لم يشتبه عليهم الامر بل تبين لهم الحق يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولكنهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واكثرهم منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون استوقدوا نار العصبية واستحلوا اوار الحمية لعداوتهم للحق واهله بغيا وحسدا فاخذوا يلغون في الانكار ولا يرعون راسا

الى الاعتبار يسمع احدهم ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان
في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم تشبيع ومنهم من نصب نفسه على امور الناس
قائما وليس له سماه اشباه الناس علما به وليس بل وقوى من اجن واكثر من غيطلة
ثم جلس بين الناس متقلدا للفتوى وضامنا للحكم والقضاء فان نزلت به احدى
المبهمات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل فسيح العنكبوت
لا يدري اصاب ام اخطأ لم يعض على العلم بضرس قاطع ولم يلحم فيه الى الركن وثيقا
يحسب العلم في شيء مما انكروان ظلم عليه شيء اكتتم به وستر بصحيح من جور وقضاء الدماء
ويقع منه المقادير بما لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق تحليه
ومن الناس من اتبع الثقلين في العلم والاعمال ولكنه اتخذ سبيلا الى الجدال والخلد
قليلا الى الضلال فاخذ يخوض في كثير من الفضول من الفروع والاصول يطلب فيهما
من البدع وما لا يقع مسائل فيسيح عليها ثم اوهن من بيوت العنكبوت دلايل
يقول بالراي في الكلام ويعول على الاجتهاد في كثير من مسائل الحلال والحرام يغرس
بذلك شجرة الخلاف ويشيء بكثرة الاختلاف خلطوا اما سمعوا بما لم يسمعوا فوقعوا فيما
وقعوا اذ لو ابتدلا واتخذوا بينهم ذلك سبيلا خلطوا عاصا الحاد لعوبيا عسى
الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم تعجيب ومن هؤلاء قوم اشتبه عليهم الامر
اشتباها فجادوا في مدارج اهوائهم تيها فاضادوا فرقا وتخبوا شيعا يطعن بعضهم
في بعض وينقض امرهم راي صاحبه كل النقض فمن ما تسمع منهم في مستكد دينية

اصولية او فروعية انيدين عشرين قولا فاذا دلايل الا يكادون يضطلعون في اجتهاد
على خمس مسائل ولا اقليل ولا خمسة منهم لتوغلهم في الجدل بغير هدى من الله ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله تعجيب كيف يسوغ
في سنة العقل او ملة الشرع ان يكون الاعتماد على العقول المختلفة والاراء الغير
الموتلفة شريعة في الدين ومنهاجا او يكون شيء منها الذاء الجهل فيه دواء وعلاجا
وغيرخافان الاراء لا تكاد تتوافق والظنون قلما تتطابق والاتهام تتناكس و
وجوه الاجتهاد تتعاكس والاجتهاد يقبل التشكيك ويتطرق اليه الوكيل فيشتبه
بالقوم من ليس منهم ويدخل نفسه في جملتهم من هو معزل عنهم كما نرى في ابناء الزمان
وتسمع من الذين خلوا من الاحوان ومن ثم ترى المقلدة في اراتهم يعمهون وفي لجج
افاويلهم يغرقون بل هم عليها يتقاتلون وبعضهم دماء بعض يستحلون ان ربك
يقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون تاهيب ومنهم قوم زعموا ان لا عمل الا الايمان
ولا ايمان الا بتعلم جدلهم وتعرف قواعدهم وتقلد ما يسمونه ادلة عقايدهم و
ان لا نجاة لمن ضل سبيلهم ولم يتقلد علمهم ودليلهم وان من صدق الله ورسوله
من غير بحث ودليل فليس له الى الايمان من سبيل بل وبما يظنون ان الفضيلة مقصورة
على تجشم مثل تلك الدلايل المسائل ولو بالتقليد ولكنه نادون من كان
بعيد تكبيت ثم ان قوما من هؤلاء اذا لم يقفوا على ما راوه دليلا ولم يجدوا
فيه الى متمسك سبيلا ادعوا فيه الاجماع وما ادريهم ما الاجماع فاذا سئلوا عن

معناه يعتصموا بما لا يعلم وتهموا بما لا يفهم ومعلوم ان اتفاق الآراء المختلفة بدون
اتيان بينة محال وتحققه في عصر من الاعصار بدون معجزة بل ومعها مجرد خيال
هيهات هيهات بل اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات كيف هذا والله سبحانه
يقول ولا يزالون مختلفين واني ذلك وهو عز وجل يقول وان نشأ ننزل عليهم
من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وانما اوقعهم في ذلك اصحاب السقيفة
في نصبهم الخليفة حين اوقدوا على طوايف الجمهور نارهم اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم معذرة لعل السبب في سراية ذلك كله من العامة الى الخاصة
وجواز في اخواننا انشاء طائفة منهم في بلادهم وبين اظهرهم في زمن الهدنة
والتقية وسماعهم منهم كلمات موهنة ظنية تلقوها عنهم بالقبول وسموها بالاصول
ثم لم يخرفها استحسنوا وفاوضوا استمنوا من جوانبها قليلا قليلا بينا وبينا سمعوا
من ائمتهم فخاضوا في تاويل المتشابهات بقياد العامة وارتهم تشييدا للاظفار
وتدبيجا للافكار ولا سوا لخرق لعل الله يعذرهم فيها بالاعذار فاقتنع بينهم داخرة
الخلاف بالاراء ووسع لهم ميدان الانظار والاهواء فوقعوا فيما وقعوا الا في القشة
سقطوا تعجب ثم اني لا اتعجب من جماعة من مقلدة اصحاب الاجتهاد يشترطون الحيوة
فيمن يجوز تقليده من غير استناد فيه الى ما يصح عليه الاعتماد ثم ان قوما منهم لا
يقلدون الا الاموتى ويجدون اجتهاد الاحياء ما داموا احياء منافسة وحسدا و
تعللا بان بثبوته موقوف على اذعان العلماء فاذا سئلوا كلهم او البعض وفقت اقدامهم
على الارض ولعل كلا منهم يزعم ان لا عالم الا هو وان الاذعان المشروط انما هو واقعا
فقط ثم اذا مات الحي عولوا على كتبه في القضايا واعتمدوا على قوله في الفضايا المسددة
والنقضايا ايتغافلون بعد موتهم عما كانوا يعدونه من عيوبهم ام يقولون باستنهم
ما ليس في قلوبهم ام لا يميزون بين الحق والباطل والحالي والعاطل الكلال بصائرهم
واعتلال ضمائرهم فيستوي عندهم الصدق والزور والظلمات والنور وليت
شعري اي مدخل في الموت والحيوة في بطلان القضايا واصابة الاراء وهل الحق الا
واحد ومخالفه الا جاحد يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم
تعلمون تثبيت ثم انهم لتعصبهم الشديد وغلوهم في التقليد وتزكاتهم في
الضلال البعيد وتجاهلهم في العناد والعتيد اتخذوا اولي الاراء من موتاهم الرؤساء
ارباب سوء والله في مقالهم معانيهم وصوهم بان لا يعتدوا بعدوتهم على اقوالهم فانا
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ثم نصوا حظا مما ذكروا به ولا تزال
تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح وليت شعري من اذن لهم في اتباع
راي من يجوز عليه الخطاء في الراي ثم اختيارا احدا قوالهم بالاتفاق والبحث مع اختلافهم
التحتم اتزاد ن لمجتهديهم القول بالراي والاجتهاد ثم احرج قولهم تاثيم عن الصواب
والسداد اما ذن لهم ام على الله يفترون ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون
كلا انهم لفي غمرتهم ساهون فذرهم في خوضهم يلعبون ان تدعوهم الى الهدى
لا يتبعوكم سواء عليهم ادعوتموهم ام انتم صامتون عذل ومن الناس من يزعم

انما اذا تعرف لغة العرب وتعلم النحو والصرف والادب وصح الفاظ الروايات وسمع
آراء اصحاب المقالات فهو من اهل العلوم والدرايات فانضاف اليها والعياذ
بالله استنباط عقايده واحكامه من كتب المجتهدين فقد حصل لهم رتبة الرياسة
في الدين وهذا هو السبب الاكبر في انشاء الخلاف وكثرة الاختلاف كلا ان تعلم
اللغة من علم الكتاب اين القشر من اللباب واين تصحيح الاخبار من معرفة السنن اين
اين لوم من السمن واين اختيار احد الاطباء بتوهم الريحان من معرفة علم الحديث و
القراءة اين رؤية الفهرمان من مجالسة السلطان اين سماع الالفاظ من ملاحظة
الالحاظ اين الرواية من الدراية اين الحيرة من الهداية كلا بل ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لوم ومن هؤلاء من لم ينفع بما يهم من امر دينه
واما نرى الزمان يفهم من اسرار الدين ما ليس فهم من شانه فاخذ في تحصيل ما لا يعنيه
فقاته ما يعنيه ثم آثر تبسر حمايل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس شركا
من حبال الغرور وقول زور وقد حمل الكتاب على الرأي وعطف الحق على الهوى اذ يقول
اتقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع لا يعرف باب
الهدى فيتبعه ولا اباب العمى فيصد عنه اين تذهبون واني يؤفكون والاعلام
قائمة والادلة واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بهم بل كيف يعمهون بل نتبع الذين
ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهديه من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك
للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين

الفهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون توقيف ومنهم من اولع بالنظر الى كتب الفلاسفة
ليس له طول عمر وهم سواه ولا يكون في غيره هواه من قبل ان يحكم علما شرعيا اصلا
او فرعيا بل قد تمام يسمع قط تماما حرفا بحرفيه في ذويه سوى ما اخذه في صغره عن
امه وابيه ما يتعلم من الشريعة ادبا ولا سنة ولا يتقلد من صاحبها حكما منبه لو علم
لم يميز التافه من الفريضة مع دعائه العريضة كانه حسبان العلوم الفلسفية اعلى
من العلوم الدينية ام حسبانهم حصلوها بدون الرياضات العلمية كلا انهم ما
استفادوا مواده الا من الانبياء ولا تلقيها الا بالمجاهدات الشرعية والعناء
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى مالكم كيف تحكمون
ومن هؤلاء من يتعلل بان عرضه من ذلك تحصيل الاستعداد لفهم الحديث والقرآن وكذلك تسول
له نفسه والشيطان مع انه لا يتفرغ للحكمة العلمية لا المنقولة عنهم ولا النبوية مع ان
العلم مقدم على العمل عند كلا الفريقين شرطه في كلا المنهجين ولكن الشيطان
يصده عنه فينقم الله منه فيصرف قلبه عن فهم اسرار الشرايع والاحكام والله
عزيز ذو انتقام تتميم لو كان صادقا في هذه الدعوى لكان يقدم ادلة الاحكام
احكام الشريعة والناد بادابها الرفيعة وشوقه عن الكدورات وتهذيب
سره عن القشورات ثم يخوض في علومهم وآثارهم لينتفع بالاقتباس وانوارهم
فانهم تواصوا بذلك ومنعوا الخوض في الحكمة قبل ذلك وان رعاية الترتيب لفريضة
في التحصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تنوير ان الحكماء الاوايل كانوا

اولى فضايل فلا ينبغي الا ذكرها بهذيهم وصديهم ما شاهم من ذلك ثم حاشاهم
كانوا اولى خلوات ومجاهدات لهم في حقايق المعارف اشارات وعلى دقايق
الحكم تنبيهات وفي علم المبدأ اشراقات وفي علم المعاد تلويحات في كلماتهم شفاء
لما في الصدور وفي مقالاتهم نجاة من الجهل والغرور غير ان عباراتهم مرموزة
واشاراتهم ملغوزة فايراد عليهم انما يرد على ظاهر كلامهم دون مقصدهم ومرامهم
فلا ردة على الرمز بل ان علومهم لم تكن بالغة الى الغاية ولا عقولهم واصلة الى
النهاية بل بقي عليهم من العلم بالله واليوم الاخر ما هو وراء طور العقل شيآ فشيآ
التوسل بالانبياء وانما وصل الينا من هذه الامة المرحومة من هو منهم قريب والله
يجتبي اليه من يشآء ويهدي اليه من ينيب تجهيل ومن الناس من خلط الفلسفة
بالكلام ومزج البرهان بالجدل لم يحكم علما قط وغايات بخير في عمل ثاره سوء
عقائد وتوة جدليا وتجده تاره اشعريا وتارة معتزليا ياخذ من هذا ضغثا
ومن ذاك اخر ياتي مرة بالمعروف واخرى بالمنكر ينظر بعقله في اسرار الدين من
غير تهذيب نفس وتطهير ويتفلسف بفكره في الحاد لين من دون تزكية قلب
وشويء ثم يصحح بنظره اعتقاده وعلى تخذلقه يكون اعتماده والحاد آثر في الدين استنادا
يميل حيثما مال هواه ولعلة ينعم انه ليس على وجه الارض عالم سواه يقول قد
حققت في علم الواجب بابكار افكاري ما لم يفهم احد قبلي الى الان وتحققت في
حدوث العالم بثواقب انظاري ما لم يتحققه احد في شيء من الازمان احسنت

احسنت ذهب على العالمين ما وجدنا انت بلى وحق ان يظهر عليك ما اخفى على
سائر الورى انك انا الاعلى عبرة ومن هؤلاء من يرجع عن هذا الطريق قبل ان
يستحكم فيه الجهالة ويتمكن من قلبه الضلالة بما يناله من الحيرة والارتياب انه
لا يهتدي في كثير من عقايده الى الرشد والصواب كالذي استهوته الشياطين
في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ايتونا يكون وجوده بعد انقضاء اكثر عمره وانصرام
معظم دهره وبطلان استعداده لتحصيل اليقين وخروجه عن جملة المتشرعين
فيندم حين لا ينفعه الندم ويتاسف حين لا يغنيه الاسف الا ان قد عصيت
قبل ما كنت من المفسدين من الذين كانوا بورا فالحق بالذين يقولون للذين
امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا توبيخ و
منهم من يصير في عمره في تدريس مصنفات ليست في علم الدين ولا انما يورث
اليقين واذا اشتبهت باحد ما الدعي الجاهلين لم يزل يسهر ليله ويستغرق
نهاره في استنباط ما اراد مصنفوها من عباراتها ويطلب شروحا وحواشي
يستكشف بها ما خفي من اشاراتها كانه حبها من قبيل الوحي والتنزيل وما
نزل به جبريل ثم ليس له في تحقيق مطالبها مطلب ولا له الى اختيار مذاهبها
مذهب ولا له الى مصنف اخر في ذلك العلم ميل ولا هوى وان كان احسن منها
لانه لم يوت من اتقن واساتيذه بالعنعنة الاذاك ولا وقف طول عمره الا هناك
وربما يجعل احدهم تدريسها حرفة يجلس لها في مدرسة سقيفة ويأخذ على

ذلك من الاوقاف وغيرها وطيقتا ولم تكن لم يتخذوا الى تحصيل العلم سبيلا فاشتروا
بآيات الله ثمنا قليلا اقاحة وهم ومن هؤلاء الفرق من يحسب انه اذا تهيأ من العين
بهذه الصنايع وحصل له هذه البضايع فقد فاق جمهور من بمعرفة علم الذي هو اعز
رتبة الكشف واليقين كلا بل هو في ذلك وهم سواء وانهم جميعا هواء اتفق
الوصال امر والتمني بالخيال اخوانهم عن المعرفة والمعارف لمعزولون والمجالسة فوق
اخرون جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليها الا واحد بعد واحد
وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذا كا فاني اذا جاءتهم ذكراهم والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقويهم ومن ان شجرة العلم بانغة وقطوفها دانية وثمارها
باسقة وانهارها دافقة ظلها ممدود وماءها مسكوب فيها فاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة وتحتها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة واصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
انارة ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه
وذلك لمن استعد للاهتداء بتهذيب الاخلاق وتجلية باطنه للاشراق ومتاع
القليل وجمعية اللب والتجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتأهب للموت
قبل نزوله ورياضة النفس بالحمل والتورع عن الفضول والاعراض عن الدنيا
وما فيها وتركها لبينها واصل ذلك كله تقوى الله واتقوا الله ويعلمكم الله
اكمال فلا افهم ربما المشارق والمغارب وواهب الغايب والمادبان العلم

لحق وحق العلم لا ينال بالهوى ولا يوصل اليه بالهوينا لا بد فيه من متابعة
الشرع من ابوابه والتأدب بآدابه والاتيان بالسنن ثم الصبر على البلايا والمحن و
ملازمة الذكر ومداومة الفكر والتخلي عن الشهوات النفسانية والخواطر الشيطانية
وجعل الهموم هما واحدا مع اخلاص النية وصفاء الطوية والعمل بما يتعلم شيئا
فشيئا ومراقبة النفس انفاسا حتى يصير العلم عيانا ويترقى من علم اليقين الى
عين اليقين ثم منه الى حق اليقين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين افادة بتصحيح البدايات تنال الغايات وبتاسيس القواعد
تعلو السريات فمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوانه خير امن اسس بنيانه
على شفا جرف هار فغر الله فاغفل وعن رسول الله صلى الله عليه وآله فاسمع ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن
عرفنا يطلب هانا عليه ما يريد ومن طلب نفيسا خاطر بالنفس اذا شام الفتى
همة المعالي فاهون فايت طيب الزاد من كان لله كان الله له من لزم باب الله
افلح ومن سعى في مرضات الله نجح ومن التجى في سوق الله ربح وهذا يا اخي شيء لا
ينال الا بفضل الله ورحمته والله يختص برحمته من يشاء افاضة هذه الجادة
فاين السالك هذه الزغايب فاين الطالب هذا قميص يوسف فاين يعقوب هذا
طور سيناء فاين موسى هذا واد المقدس فاين ابو الحسن الكرماني ليس كل من م

سلك ولا كل من سلك ولا كل من وصل ملك ولا كل من وصل مكن ولا كل ما ذا نحو
قصد بنا له ولا كل من زار الحمى سمع النداء وانما هي عنايات ازلية ومواهب
ربانية جرت في الابد ما جرى في الازل ومن سلب خلعة القبول انلام يكن لا يسبا
لها ابدا على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على اليأس طاويا ومثل هذا
فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون استبعاد واعجاه سبيل كان
آدم في سلوكها ينوح ونوح فيها للجارة ونوح وقذف في النار خليل واضجع للذبح
اسمعيل وبيع يوسف بثمن بخس دراهم وليث في السجن بضع سنين وذهب
بصر يعقوب وضنى بالبلاء ايوب ونشر بالمناشير زكريا وافوطاود وفي البكاء
وتغص في الملك عيش سليمان وتحيرة قدم في موسى بن عمران وذبح الحصور
يحيى وهام في الفلوات عيسى وشج جبين المصطفى وكسر رباعيته في شدة
الاذى واصيب قرن المرتضى وسم الحسن مرة بعد اخرى وقتل الحسين بكربلا
وابتلى اهل البيت بانواع البلاء ونحن نطلبها بالرسم والمقال اما اشبه هذا
بالمحال بلى لابد في طريق الوصال من تحمل الاثقال الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين اول قدم في الطريق بذل المهجة في سلوك المحجة بدم المحب باع
وصلهم فاسمح بنفسك ان اردت وصالا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه

في التورية والانجيل والفرقان ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم اعلم ان جواهر العلوم المكنونة في
زوايا قلوب العارفين وان درر الحكمة المكنونة في اصداف صدور العالمين
لو اطلع على شيء منها اوتوا حوا ان احدهم لكفر ولو وجده هو اهلا لذلك لاخبره
ودفن ولو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وان هنا لعلما جما لو اصبت له
حملة اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتننا وقد تقدم في هذا
ابو حسن الى الحسين وصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل
لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا
ازمر ناصعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا
لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون وان
الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون فصل ان قوما فيما مضى
لم يروا العمل شرطا في تحصيل العلم ونيل اليقين ولا ادب ضرورة في الاقتضاء
بصفة الكاملين بل لم يعرفوا الفرق بين العلوم النافعة في طريق معرفة الله
واليوم الاخر وبين ما لا مدخل له في الدين فتركوا العلوم النافعة واشتغلوا
بالتموم النافعة بعدا لما فاتوا سحقا لما اسسوا واجوا بعدا لما عملوا وتفرقوا فيما احدثوه شيعا
قد رضوا الجهة والجماعات ودانوا بالرسوم والعادات استحلوا من الشرع

محارمه وطمسوا معالمه تدابسوا الطيالسة والبراطيل وركضوا في ميادين
الاباطيل بعمايم غالية وحماجة مختلفة من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات تدعبدوا الاهواء اوثانا واتبعوا ما لم ينزل به سلطانا حتى لم يشتبه
من الدين الا اسم ولا من الاسلام الا رسم ولا من القرآن الا رقم ولا من العلم الا
وسم همتهم بطونهم ودينهم اموالهم لا بالقليل يقنعون ولا بالكثير يشبعون ولو
شئت لاريتكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول تحقيق ومنهم من يحسب
ان اشتغاله بتحصيل العلوم العقلية يغنيه عن الايمان بالاداب الشرعية والسنن
النبوية والمواظبة على الطاعات والمحافظة على الجمعة والجماعات بل ربما زعم احدهم
ان الشرايع اوكثرها انما هي للعوام والانبياء وانه من الخواص الاذكياء لا يحتاج
الى تجشم ذلك وانما تعب نفسه في هذه المسالك هيهات هيهات ذهب من عمره
ما ذهب وفاته ما فات لا يحصل له العلم الحق النافع الا بالعمل بالشرايع ولا يهتدي
الى اصناف المعارف والاسرار الا برياضات الابرار يقطع المفاوز والاخطار لغنى عن
الله والله انه لغوي غبي وانه لشقي شقي ضال عن صراط الهدى الا من تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى نقيع ومنهم من يسمع انه بلغ من العلم مبلغا لا يؤاخذه الله
بذنوبه وخطاياه بل يقبل شفاعته في براياه لكرامته على الله يأخذون عرض هذا
الادنى ويقولون سيغفر لنا انهم المغرور انكان عملك متعلقا بالعمل ولا تعمل بل
تحمل معه من الذنوب اوزارا فمثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وانكان معرفة الله س

الحكمة

الحكمة خشية الله وانما العلماء الحق حلماء حكماء اتقياء انما يخشى الله من عباده
العلماء بصيرة ومنهم من يميل بعلمه في الطاعات الظاهرة ولكنه ان يفقد قلبه ليزكيه
عن رذايل الاخلاق القاهرة فهو مشحون بالحسد والكبر والرياء وارادة السوء والاقران
والشركاء فان زعم انها ان خفيت عن الخلق فليس لها بضار فسيظهر على رؤس الاشهاد
يوم تبلى السرائر اما يعلمون اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير
بلى ورسلنا لديهم يكتبون تجمل ومنهم من يزعم انه يرى في اخلاق من امثالها الا نقع
ادفع عند الله من ان يبتليه بارذالها وانما يبتلي بها العوام دون من بلغ مبلغا في
العلم والمقام فانظر هل يبقى من نفسه لشيء منها مخايل هيهات لها من الذابل الخامل
او لها الى الخير والاحسان وعند الاستحقار يكرم المرء ديناه ان ترى احدهم اذا عثر على
عثرة من عثرات امداد اتاه اخذ يقع فيه ويسلقه بلسانه بل الأنيال الدهر ان يطلع
عيوبهم ويتتبع عيوبهم اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم تفتيش ومنهم من
تثنيه عن الامرين وتبوء من اكثر الشيئين الا انه يبقى في زوايا قلبه من مكايد الشيطان
خفايا ومن خدايع النفس خبايا تراه يسهر ليله في جمع العلوم وترتيبها وتحسين
الالفاظ وترتيبها زعما منه ان ذلك للارشاد وحسن التأثير في الرشاد ولعل الله عثر
الخفي طلب الذكر في العباد وانتشار الصيت في البلاد ان الله بصير بالعباد تقرب
ومنهم من يزهد فيقنع في الملبس والمطعم بالشملة والشعير وفي المسكن بالمسجد
والحصير زعما منه ان اراد بذلك تنبئة الزهاد وانه فاق العباد مع رغبته في الجاه

والرياسة بالعلم والزهد والكياسة فتراهون الامرين باعظم المهلكين اذ
باغي الرياسة لا يخلو من كبر ونفاق او رياء او شقاق فان لم يطلب الرياسة فربما
يتطاول بذلك على الاغنياء وينظر اليهم بعين الازدراء يحتشن معهم الكلام و
يوجز النفس اكثر مما يرجو بهم من المقام اتكالا على فضله واعتمادا على الداد
الاخوة بجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ملائمة ومن الناس
من يتحاشى الامساك عن بيان الحق في المسائل الشرعية بعد وضوحه تورعا وصلاحا
ورأى تضييع حقوق الناس وتعطيل احكام الله تخلصا من الاثم وفلاحا اذا سئل
عن مسئلة وضح لديه دليلها وبان عنده سبيلها امسك عن الجواب وسئما
بالتقوى زعما منه ان الامساك منه اقرب الى الصواب من خطر التقوى كانه لم
يسمع قول الله سبحانه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون واذ راى
مال اليتيم او غايبا او ضعيفا في معرض التلف اظهر التورع وتلبس التشف كيف اذ
بمال الطفل واني اخاف منه الوقوع في الاثم او كيف اتصرف في الوقف ومال الغائب
وانه بئس الاسم ولا يعلم ان تركه في محل الضياع وابقاه في ايدي الفساق عين
العصيان ام بقاء ونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان انه
لو اتقى الله لعمل بما امر الله قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين وان كنتم مرائين
فالمرائي ليس بمفلح وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح يقتبس

ح

ومن الناس من يزعم انه بلغ من التصوف والتالة حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد
بالتوجه وانه يسمع دعاءه في الملكوت ويستجاب نداؤه في الجبروت فتسمى بالشيخ
والدرويش وارتع الناس بذلك في التشويش فيفرطون فيه او يفرطون فمنهم
من يتجاوز به حد البشر واخر يقع فيه بالسوء والشر يحكي من وقايعه وسقاماته
ما يوقع الناس في الريب ويأتي في اخباره بما ينزل منزلة الغيب وبما تسمعه يقول
قتلت البارحة ملك الروم ونصرت فيه على العراق وهزمت سلطان الهند وغلبت
عسكر النفاق وصرعت فلانا يعني شيخا اخر نظيره او افنيت بهما ان يريدان
لا يعتقد فيه انه لكبيره وربما تراه يقعد في بيت مظلم لا يسرج فيه اربعين يوما يزعم
انه يصوم صوما ولا ياكل فيه حينا ولا ينام نوما وقد يلازم مقاما يردد فيه لاقل
سورة اياما يحسب انه يؤدي بذلك دين احد من معتقديه او يقضي حاجة من
حوائج اخيه وربما يدعي انه تخرط ثقة من الجنة ووفى نفسه او غيره بهذه الجنة
افترى على الله كذبا ام به جنة تبديع ومنهم قوم تسموا باهل الذكر والتصوف
يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا يخترعون
الاذكار ويتخوفون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل
ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا فدخلوا الفتن وخرجوا
بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحوا صيحة الشعراء من الضرب
تالمون ما من الريب تظلمون ام مع اكفائكم تتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ

فاقصروا من القراءة وانتم تظنون واقد تعالى الله لا تاخذ السنة
ولا تغلطه الالسنة تسبح تسبيح الحيتان في النهر واذكروا ذلك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر انه ليس منكم ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد ياصاحبي
ومن الناس من يدعي علم المعرفة ومشاهدة المعبود ومجاورة المقام المحمود
الملازمة في عين الشهود ولا يعرف من هذه الامور الا الاسماء ولكنه تلهف
من الكلمات كلما ترددها الدعاء كانه يتكلم عن الوحي ويجيء عن السماء ينظر
الى صفاق العباد والعلماء بعين الازدراء يقول في العباد انهم اجراء متبعون و
بالعلماء انهم بالحديث عن الله لمحجوبون ويدعي لنفسه من الكرامات ما لا يدعيه مقرب
مقرب لا علما احكم ولا عملا هذب يا في ليله الرتاع الصبح اكثر من اتيانهم مكة الحج ويقوم
عليه الحج ويلقون اليه السمع وربما يحرون له سجودا كانهم اتخذوه معبودا يقبلون
يديه ويتهافتون على قدميه اذ نظم في الشهوات ويحرص لهم في الشبهات ياكلون
ويأكلون كما تاكل الانعام ولا يبالون ما من حلال اصابوا ام حرام وهو لحوم آبائهم هاضم
ولدينه راد يا نهم حاطم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسالن يوم
القيمة عما كانوا يفترون وجعلنا ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين علاوة من

هو لاء من طوى بساط الاحكام ورفض الفصل بين الحلال والحرام وحل قيود الشرع
عن عنقه واطلق لا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق متعللين
تارة بان الله غني عن الاعمال واخرى بان التكليف انما هو لتطهير القلب عن الشهوات
وهو امر محال واخرى بان اعمال الجوارح لا وزن لها عند الله وانما النظر الى القلوب
وقلوبنا والهة الى الله واصلة الى معرفة الله وانما نخوض في الدنيا بابداننا فلا
يضرنا عن سبيل الله عصيانا كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون يا غافلا النفس
احتسبت لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت وليس التكليف بقلع الشهوات بل
بانقيادها لحكم العقل والشرع بالرياضات والابدان نابغة القلوب والشهوات
متشابهة للغوص بها المغرور فاذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا
واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ابتكيت ومن الجملة
من غلبت عليه الشيطنة والخيانة وسلب التدين والديانة فاخذ يتشبه باهل العلم
في اللباس والزي والمنطق بعد ان تعلم شيئا من اصطلاحات الفقه والنحو المتطق
فداوى لسانا ان لقا سلقا يتوسل به الى جلوس المتاخر حوله حلقا يدرس ما لا يفهم من لا
يفهم لكي يظن به العلم من لا يعلم له حسن مجاورة مع الاعياء وجميل مجاورة للاغنياء
يرفع بين يديه من الكتب ما يكاد يخفى وراءها ويوهم به العوام انه ملك علومها كما ملك
شراءها ينفق من صدقات الاموات ما يغني على من اذا اعطاه يثني كل من مات وله

مال نهو راس اوصيائه وكل من نذر شيئا في سبيل الله ووقف فهو من اولياءه
بحسب الجاهل من العلماء لما يرى من افاداتهم ويزعم الغافل من الاسخياء لما يجد
من زفاداتهم لم يحكم في العلم مسئلة قط ولم يفق من ماله الا على نفسه فقط وربما
يتصدى للفتوى والقضاء والفصل بين الخصماء فيصير من اهل كلمة التشيع
كما مضى فهو فتنة لمن افتتن به رضا آل عز الهدى يحسد اولى العلم ويتكبر على ذوى
الحلم يتملق مع الكبراء تملق الحاسد ويتيقن بتملقه نفاقه الكاسد يتصدر في
المجالس بثياب فاخرة ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة صاعقة
ومن هؤلاء من يصد الناس عن سبيل الله حسب مقدوره ويسعى طاقته في
اطفاء نور الله بين المؤمنين واياناهم الجمعة والجماعات حسدا منه على اهل الطاعات
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يقدر
لصحة اعتقادها شرايط يلبسه ويدبر لهدمها الذين يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق
وقد رفتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر اذا راى اماما قوما او سمع
بمؤذن مسجد صيت يا تيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب
غليظ فيجد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ واذ
راى عمارة مسجد بالجماعة والتجميع اصابه الغم وذاله الالم ظل وجهه مسودا

وهو كظيم وسقط في عذاب اليم يتوارى اوقات الصلوة من القوم ويود لو
اخذه النوم لكيلا يرى ذلك البلاء ولا يسمع من مسجدهم النداء ولو قدر لمنعهم
كل المنع وشنع عليهم نهاية التشنع وسعى في هدم المسجد وخرابه بل لم يدع شيئا
من تخريبه ضرارا وتفريقا بين المؤمنين ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وعد من
اهل العلم قوم استحقوا بالامر بالمعروف واقامة الطاعات واستبحنوا اتقلد
امامة الصلوات كانهم حسبوها اغارا وعدوها اصنعة وشنارا فلم يعلموا انه
من مناصب الانبياء وما لا يفارقه الا اوصياء تركوها ورفضوها فتحملها الجهلاء
وتقمصها الاغبياء فما عرفوا غايتها وما ادوها حق رعايتها بل لا عملوا بها ولا
شاجروا عليها فيما ترى عدة منهم يشهدون مسجدا فان واحدا منهم
اصواتهم بالتكبير للصلوة كالذين قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم
تغلبون وعلى عقب كل من العوام اقوام له يتعصبون وعنه يذبون بل والى
من لم يتبعه يبسطون ايديهم والسنتهم بالسوء ودوا لو تكفرون كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون اتخذوا دينهم لهوا ولعبا واتخذوا ايات الله هزوا وبرق منهم
من اتخذ الى الخير سبيلا واقيم للناس الى الطاعات سبيلا تداعى بالسنن ودفع
البدع في غمار الفتن في ظواهر اطواره وعلانية اثاره فتقلد امامة الصلوة
وتصدى لاقامة الجمعة والجماعات الا انك تراه يقع في عرض مثله ومن يقرب

مرتبة من مرتبة فيبغي له المغايب ويثلم في هداوته وتقواه بالمثالب وهو
غافل عن سقوط محله عن الاعين بهذا الشقاق والتقاسه وانحطاط منزلته بذلك
عن درجة استحقاق الرياسة لا عند الخواص فقط بل وعند العوام حتى يصير
بذلك ضحكة للئام افلا يتدبرون عواقب الامور وما لها ام على قلوب اقفالها
ام تمكن الشيطان في سويداء قلوبهم فاذهلهم عن النظر الى عيوبهم لبئس ما كانوا
يصنعون فصل وغاية انكار غرض احد من هذه الرياسة ترويج الدين و
تاييد المؤمنين فليبذ هذا الحطام الى اخيه وليستردفاه من القول فيه وليعنه
على امره بما شاء ليتاييد بهما جميعا فان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر حاشا
والغرض من الجمعة والجماعات تاليف القلوب وازالة العيوب وسلامة الغيوب
وبما صنعوا انحصل اضداد ذلك فهم فيه كمن بنى قصرا وهدم مصرا بل ينبغي لمن
يؤثر عظمة في هؤلاء ويقدر لمثل هذه الفتنة على النقص ان يدفع بعضهم ببعض
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد
يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز استشهاد
اليس امير المؤمنين صلوات الله عليه سلم الامر الى ابي بكر وكان يامره في صلواته
شفقة على المسلمين لكيلا يتفرق كلمتهم ولا يتشتت عصامهم ويكون شملهم جمعا ويكونوا
لاحكام الدين سمعا مع ما في تسليم الامر اليه يومئذ من المفاسد التي لا يخفى ولا
يحصى لانها كانت اسهل واقل بالنسبة الى تفريق الكلمة وشق العصا وخرق هذه

الامور

الامور الجزئية اولى بذلك لقلة مفاسده بالاضافة الى ما هنا لك واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله
لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئكم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم عقد وحل ولعل قائلهم يقول
ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يتقي فيقال فاذا منعك من ذلك و
مصلحة التقية موجودة ومفسدتها مفقودة بل ان الاعتماد على قراءته في الصلوات
لوجود العدالة المعتبرة فيه كما دلت عليه الروايات وشهدت به الاعتبارات
فانه سالم العيوب متحافظ على ذلك في غيوبه وبهذا القدر يحصل الغرض المطلوب
من عدالة القارئ في الصلوة فذره ونفسه في تقواه ودعواه ومعاملته مع الله و
ايضا فانت وهو في ذلك سواء وهو عند نفسه وعند الناس كما انت عند
نفسك وعندهم بل اخفاء فدع عنك الوسواس ولا تكترث بالقاويل اشباه الناس
ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقل بسم الله الرحمن الرحيم فرع ومن الجهل
من زعم انه من حمل على كاهله اعباء القدوة وتحمل من الناس الاسوء فهو من اتى
متضيع كاتبا من كان ثم هو ليس باهل للتصدر والامامة بل هو بذلك بمعزل عن
طريق الاستقامة فجعل هذا عذرا لنفسه في رفض الجمعة والجماعات واضاعة

وغايب الطاعات بهيمات فلا يعلم المغرور ان كلتي مقدمتيه غلط وزور
لا والله بل غرة بالله الغرور افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون
قدح ومنهم من اعتاد ترك فريضة او فضيلة مدة لفقد شرط من شرائطها
او لعدم معرفته لها ثم اذا وجدا وحصلت ثقل عليه رفض العادة وكبر عليه
الحرمان من تلك السعادة فتراه حايرا يابى ان يقدم رجلا ويؤخر اخرى ودوا لو
يدهنون فدت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون لا يقدرون على ما في قلوبهم
من الريب ولا يحجون عنها مخافة العيب ولا بصيرة لهم فيها ولا يؤمنون بالغيب
ورتما خاضوا مع الخائضين كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين
ذم ومنهم من اهمل الفرايض اشتغالا بالفضايل او البدع وبذلك تدفع فيأثم
او ترك المهم لغير المهم او الاهم لغير الاتم وربما يحرص على الثافلة ولا يحافظ على
الفريضة بخرج بصلوة الليل ولا لذة له في المكتوبات ولا يتبادر بها اول الاوقات
لا يعلم المغرورات تركه الترتيب في الخيرات من الشرور ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور تقطيع ومنهم من تعمق في بعض الفضايل حتى خرج الى العدوان
كالذي غلب عليه الوسوسة في الطهارة باغواء الشيطان فلا يرتضي بالمحكوم
في الشرع بطهارته من غير دليل ويقدر الاحتمالات البعيدة في النجاسة قريبة
واذا الى الامر الى اكل الحلال قدر الاحتمالات القريبة بعيدة في الحال وربما يكل

الحرام المحض باليقين ولو انقلب هذا الاحتياط لكان اقرب الى الدين ولكنهم
ضلوا وما كانوا مهتدين ولو شاء لهديكم اجمعين طعن ومنهم من غلب عليه الوسوسة
في النيات لا يدعه الشيطان ان يعقد نية صحيحة في شيء من الطاعات بل يشوش
عليه حتى يحرمه الجماعات وربما يخرج صلوته عن فضايل الاوقات وازمنة التكبيرة
بما شاء من طوريته فهو بعد في تردد من صحة نيته وقد تغير صيغة التكبير لشدة
الاحتياط والاحتياط وذلك كله بجهله بمعنى النية وانها ليست الا انبعاث الطوية
ولعل فهم من يحسب انه اذا اتعب نفسه هنالك وتميز من الغاته بذلك فلا عليه ان
لا يقبل على صلوته فيتمتها من غير حضور ولا يتفرغ الى الاقبال سبيلا ولا يذكرون
الله الا قليلا ان ذا ومنهم من يوسوس في اخراج الحروف من مخارجها لا يهتم الا بما
يتعلق بالالفاظ فيذهل عن معاني القران والاذكار ويصرف الهم الى فهم اسراره
واستفادة انواره بل يفوته بذلك الخضوع والخشوع بل واداب السجود والركوع
اولئك ليسوا من صلاتهم في شيء ويحسبون انهم على شيء نكير ومنهم من يوسوس في
صيغ عقود المعاملات وان كانت دينية فضلا من الفروج فيجتهد ان تكون عربية
ولو مع العلوج فيلقنه الصيغة بجهد الاستطاعة فيأتي بها جاهلا معناها على
الشناعة ويوجب عليه التوكيل من غير ان يكون له على شيء من ذلك دليل ثم يسعى
ان تقع بقصد الانشاء صيغة الماضي وان صدد من الكرد الغبي من غير ان يشهد
فيه بشيء من القران والاخبار مع ان الماضي موضوع للاخبار ثم يشارط مقارنة

القول للايجاب من غير مضي زمان ولو قليلا مع انه لم يعد على ذلك حجة ودليلا فما
سئل عن الدليل الذي بالعليل فتارة يقول ان صاحب الشرع كان يأتي فيها بالعربي
وبصيغة الماضي وتارة يقيسها على اذكار الصلوات فيها بهات فيها بهات القياس
عندنا باطل ولا سيما اذا كان مع الفارق وصاحب الشرع لسانه لا يفارق وقد
ثبت انه يغير الماضي بالاجار مع ان الاجار بما اوقعه في نفسه غير ماض وكلا
ليس لنا عن ذلك سؤال حثيثا فاولئك قوم لا يكادون يفقهون حديثا انكار
ومنهم من يرفع الشر بالشر يتتبع عثرات الناس لينهى عن المنكر ثم اذا ظهر ذلك
بفحصه يطيش ويتغير ولعله لا يعرف المعروف من المنكر بل ربما يكون انكاره
لغير المنكر او المشتبه اكثر وسعيه في ازالة تم وجهده او فربما ازالة النهي عن المنكر
فريضة ولكن اذا ظهر لا يتكلف الاظهار وتغييره واجب ولكن بشرط العلم بالمنكر
والوقوف في الانكار واذا استصاحبه على نفسه فانت اولى بالستر عليه واذكروا
يوما ترجعون فيه اليه وليعمل لخواتكم فلا تحسروا واطيعوا الله عز وجل ولا تجسسوا
اعجاب ومن الناس من يتعرض لعرض قوم مضوا والقدح في اشخاص خلوا من
اهل المعرفة والعلم الذين نطقوا بالحكمة وثنيوا معها بالحلم فتراه يتتبع لهم
العثار ويتشبث فيه بمتشابه الاثار تارة بزعم انهم كانوا من المخالفين واخرى
يظن انهم قد اخروا عن الدين كلا ان بعض الظن اثم ثم كلا انه ليس الاسر والى هيا
وحسناتهم دراية وما يزعمه رواية ومذهب العقلاء كذبهم وذهابهم ستر

ومظهر خلاف الحق في زمن التقية معذور بل هو بذلك مأمور وكلام الاكابر ذو
وجوه وسرائر وعلوم اهل المعرفة لا يحتملها اصحاب الظواهر اما سمع هذا العايب
شرا وامتى الباغون للبرآء المعايب ولعمري انه لمن العجايب اعرض لعقول امثال المرض
ام في قلوبهم مرض قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وانتم
الا تخرصون تعييب ومن الناس من يشكو دهره ويعيب زمانه كانه حسب ان
الدهر صرفه الى الكمال والزمان واقعة في النكال وانهما كانا فيما مضى من دولة
الجنان او كانا يسددان ويوفقان بل ان الدهر محل الحوادث والعبر والزمان محط المحن
والعبر الا ان الامور فيها متشابهة وكل الدهور والازمنة متفاوتة ليس بينهما كثير
بون ولا تفاوت بين في الكون ولا المحال بالاضافة الى الماضي تفاوت ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت فان زعم ان الازمنة كانت قبل وجوده احسن فليرنا فانا
نرى عظم مسموع الدنيا بالنسبة الى بصرها بخلاف الاخرة وان حسبانها كانت
في اوايل عمرها ثم نضارة واوفى عضارة فمنشأ هذا الحسبان ان المرء اذا جاوز
مقام التمييز والتبيين وفرق بين الغث والسمين واخذ الى الشيب في التغارب
وحصل له العبر والتجارب فانه يظن ان الزمان قد تغير وفسد وسوق الدهر
قد خوب وكسد ومن اجلها قد اغرق في الاعتدال وسعادتها صعقا الى شقاوة
ووبال بخجل فيه الزمان ويقع في الاخوان وانما التغير فيه وفي سيرته من جهة
عمارة سريرته وانفتاح بصيرته فليتعوذ بربنا الناس ملك الناس اله الناس من

شر الوسواس تقويم ومنهم من تقيد بعلم النجوم حتى اتخذ ذلك منهجا قويما فلا يزال
يحل معه تقويما فربما يقدم ما ينبغي تاخيره او يؤخر ما يليق تقديمه وربما يترك امرا
سدى بصيرة فيه حيران ليس له هدى يأمر مؤمنا بالتربيع والتسديس ويأمر مضرا
عن التسبيح والتقديس ان في الدين القويم لشغلا عن التربيع والتقويم واذا امر جهل
حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال الغد وبعده ونحس
الفلك وسعده وما يقال ونحن نرى ان الفال على ما جرى فتفاءل بالخير فما يأمك
وليا ليك ولا تعادى الايام فتعاديك ولا مور لك فاستخر الله وعندها فاذكر الله
فانما هي بيد ذلك مقدرات والشمس والقمر والنجوم مسخرات تلويم ومنهم من اعتاد
طرايف الشهوات فيلازم الاسواق وبهيمتا المسماة بالفتوات يحن اليها خيل الطير
الى اوكارها كانه قد لبث فيها احقابا لا يسمعون فيها لغوا ولا يقولون الا كذابا
يسمون وهم سامدون ويصيحون وهم سامرون يعجبون ويضحكون ولا يبكون
يستنصفون ولا ينصفون اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون ركضوا في ميادين الغفلات واستنوا بالصكوك واتبعوا الشهوات
للكذب سماعون وللحرام المؤمنين اكالون وللرحمان شرابون وللخشية المنكرة
المعرضة حراقون ينشدون الاشعار ساهين ويتفكهون بالاخبار لاهين يا ايها
تفقهوا في الدين واركعوا مع الراكعين ولا تجسسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين شكابة ومنهم من بصيرته عن تحصيل الكمال وافتناء العلوم والاموال

سلوك منهج الآباء والمربين واتباع الاهل والاعزين واستعظام مفارقة طريقتهم
واستنكار مجانبة فريقهم واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا
عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون هذا اقوى دواعي العصبية
واشد علل الحرمان وبه ضل الاكثر وتضاعف الضرر ويمنعه عن الهدى احكام البلد
والتشويش اهله على فاسد المعتقد فان ذلك يورث الفا لازما وخلفا دايما يتمادى في
مزيده ولا يخلو جديده او يصرفه عن الحق اتباع الاكثر والمعظم والكون في الجملة السواد
الاعظم او يشغله عن التدين امور المكاسب والاهتمام بالمناسب فيذهله دنياه
عن النظر في اخراه ليس له وقت معلوم لكشف المكتوم او يحمله على التيه والانتكاسة
الثروة وعزة القدرة او يلهيه عن السعادات الاجلة التمتع باللذات العاجلة
وربما يحمله ذلك على محبة المذهب الاسهل استثقالا للعمل ومنشأ ذلك كله ترك
مجالسة العلماء واستماع اقوال الجهلاء الاغبياء ورفض العقليات والاقتصار
على الخرافات والحكايات كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون كذلك زينا لكل امة عملهم
ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون عتاب ومنهم من يقبل اول قول ورد
على سمعه البكور دخل قلبه الخلق فيميل اليه ميل المتربص ويعتمد عليه اعتماد المخلص
بل يتمسك به تمسك المحقق ويسكن اليه سكون الواثق المصدق حتى يمازج قلبه
ويخالط لبه ويصير له خلقا ماينا وطبعا ثانيا فجعل يصره ويالفه ويلهج بذمه
من خالفه ويجهد نفسه في استخراج ما تواه ويكد خاطره في تضعيف ما سواه حتى

انه اذا سمع قول خصمه وثبت نفسه الى القدح فيه وسارعت الى الطعن عليه سواء
فهم مقالته او لم يفهم علم غرضه ام لم يعلم وذلك لانهم يحسبون انهم على شئ فالا انهم
هم السفهاء ولا يعلمون ولا افئدتهم من شئ **ذم** ومن يعتبر الحق بالرجال فيتبع
من تيقن بقبح حديث بلسان فصيح وانه لم يعرف الباطل من الصحيح واكثر دعواه و
طال لسانه في فحواه اوله صيت في الماضين وجلالة قدر في الغابرين او ذاع تصنيفه
وشاع تاليفه بين ابناء الزمان واثنى عليه من يتقرب بالسلطان فيحسن الظن به
في كل مقال وسطر ويجعل ذلك دلالة على صوابه في جميع ما ياتي ويذر فيصده ذلك
عن الراي الرشيد والقول السديد اولئك في ضلال بعيد **وجز** ومنهم من لا يريد
بالعلم وجه الله سبحانه وانما يقصد به العصبية والمراء والحمية للاهواء والتقدم
والرئاسة والافتخار والنفاسة واليها خذ الوظايف من الاوقاف فيسلوا عن الدرر
بالاصداف وبما يقرء الاشارات والشفاء ليا خذ وظيفته او في لا يوقظ في تعقل
ولا يسدد في مقال ولا يهتدي الى صواب ولا يرشد في مسئلة وجواب فيصرف عن
البلوغ الى الكمال وما لهم من دونه من وال **نكاية** ومنهم من يتبع المنافع الدنيوية في
علمه ومذهبه فانها اذا انكثرت اثرت واذا امكنت املكت فكم من نفس تركتها في
يدها وقلد في دينها من انعم عليها ووصل اليها او من علت كلمته وكثرت نصرته وتسلط
لسانه وكثر اعوانه وهذا اشهر من ان يذكر وضل به كثير وكفر به بشر يجتهد مجتهدهم
في نصره ما هواه لدنياه وانما يعتقده بل اعتقده سواه بل ربما يصير حبه سبب اعتقاده

من غير ريب اذ حبك الشئ يعمي ويصم عن العيب وفي هذا الباب حكايات وروايات
وصلات وجرايات كذا للبريم الله اعلم حسرات **تاديب** ومنهم من يصده التسب
عن تحصيل العلم والادب كانه يحسب ان فضل ابيه او احد اجداده ينفعه في معاده
بل هو الكمال كل الكمال فيطلبه في المجالس الصدر ويتوقع من الناس تعظيم القدر
ايها الفاخر جهلا بالنسب انما الناس بنو اب وام هل تريهم خلقوا من فضة ام مدر
ام خلوا من ذهب انما الفخر لعقل ثابت وحياء وعفاف وادب انا لفق من يقول
هانا ذا لبيل الفتى من يقول كان ابي فهو اليوم قد مات بيسوا بالنسب يتفاضلون فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **بلية** ومن امثال هؤلاء من ياخذ من الاوقاف
المخصوصة بذوي اوصاف من دونه نقصان ثم ياخذ في الاسراف وربما يظلم اليتامى
اموالهم او يغصب الضعفة والارامل اموالهم ثم اخذ في الانفاق وجعل يبذر في بناء
الطاق والرواق ويربط الاشهب والادهم ويلبس الذهب والابريسم ويجعل علاوته
السمور ويزخرف البيوت ويجدد الدور عامدا ان رتبة الشرف تنال بالسرف وان
مبنى الجود والكرم على الاتلاف والتلف واحلامهم رقاق واخلاقهم دقاق يا
رهين الذمة اشتغل بفكاكها وايم الله ان ادرك نفسك قبل هلاكها ان عرفت
ذلك خصما فارضه واجتهد في اداء قرضه لا تحمل اوزارا ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا والطيب الحلال بالوسائل لا ناكلوا اموالكم
بينكم بالباطل ان الله لا يحب المسرفين ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين **فائدة**

ثم ان كلا من هذه الفرق الضالة عن سبيل الهدى الاخذين سبلا شتى على اختلافهم
في الاراء وتشتتهم في الاهواء بما عندهم مغرورون وبانفسهم معجبون وبمن
سواهم مستهزءون وبما هم فيه مستبشرون كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم
في غمرتهم حتى حين ما ياتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين لا يزيغون
الى ناصح باسا ولا يذوقون من شراب التحقيق كاسا بل انما يتبعون اهواءهم و
يقتدون اباءهم يقتص بعضهم اثر بعض حشيا ولا يكادون يفقهون حديثا اقتص
علوي ما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا
عجبا من خطا هذه الفرق على اختلاف نحلها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون
بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعلون في الشبهات ويتمرغون
في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات
على انفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد
اخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات قائلهم الله انى يؤفكون نقص
علوي انما بدئ وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله
ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص
لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان
معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم منا الحسنى
نصوب انما البصير من دفع راسه عن لمع الشبهة الشعشعاء ورفض المتالق البدع

الفصحاء

الفصحاء واستمسك بعروة الكتاب وركب سفينة الال ونهج منهج الصواب
في العلوم والاعمال واخلص نيته حسب مقدوره وطهر سريرته بقدر ميسوره
فحصل طرفا من العلوم وكشف له السر المكتوم بقدر ما نفع مقدرته وعلى حسب
ما انالته همته ثم تصدى لنصر الدين واحياء سنن المرسلين وسعى في جمع شمل
المؤمنين بتزويج الجمعة والجماعات بل بتقلد امامة الصلوات والسعي في قضاء
حاجة ذوي الحاجات بما قدر عليه واهتدى اليه فعسى اولئك ان يكونوا من
المهتدين الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين
قبس علوي ان من احب عبدا دالله اليه عبدا عانه الله على نفسه فاستشعر
الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليوم النازل
به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وازدجر
من عذب فرات سهلت موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد قطع عرائق
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج عن صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر
طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها
ومن الجبال بامتنها فهو من اليقين بمثل ضوء الشمس واناك على مهدى من
ربهم واولئك هم المفلحون اتمام قد اجلى قلبه واماث نفسه حتى دق جليله ولطف
غليظه وبرق له لامع كثير البرق فاراه الطريق وسلك به السبيل وتدافعته

الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة ترى له قوة في دين وخوفا في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في
فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل
الاعمال الصالحة وهو على وجل لم تستقر وحبه في جسده طرفة عين لو لا مكتوب
الاجل يمسي وهمته الشكر ويصبح وهمه الذكر يفوت عن ظلمه ويعطي من حرمه و
يصل من قطعه بعيدا لمخشة لينا قوله غايا منكوه حاضرا معروفه مقبلا خيره
مدبرا شره في الزلازل وفور وفي المكاره صبور نفسه منه في تعب والناس منه
في راحة عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها
فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة
شرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم
الدنيا ولم يريدوها واسرتهم فغدوا انفسهم منها اولئك هم المتقون نقسم
صادقا طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمرا
وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف للفقه والعقل فصاحب الجهل والمرا
مؤذ ممار متعرض للقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل
بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب
الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع

للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا جوره و
قطع من اثار العلماء اثره وصاحب الفقه ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه
وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا
باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا الكانه واعطاه
يوم القيمة امانه اولئك لهم الامن وهم مهتدون شليب على كوتي الناس على ثلثة
فعالم ربانى ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق هلك خزان المال والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة لا تخلوا الارض منهم
لله بحجة اما ظاهر مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم او
اين اولئك اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه و
بيناته حتى يودعها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة
البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما
استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا ابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه اه شوقا الى رؤيتهم اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و
حسن اولئك رفيقا وميض لقد رمزت لك في هذه الاشارات ومكنون هذه
العبارات الى الفرقة الناجية والفئة الزكية فافهم اذا فقت وحل الرمز

انا طفت فاطلب دليلهم واسلك سبيلهم ولا احسبك تكتفي بانتسابهم الى
الحق من المذاهب فلا يذهبن بك المذاهب فالمحبوب محجوب فالمصحوب
مصحوب ومن صحبته العناية الازلية لم يبعد عليه الشقة ولم يصعب
في طريقه مشقة بل كل ما هو في حق غيره حجاب فله فيه الى الله طريق وآب
ومن لم يرافقه التوفيق وقع في سرابات التعويق ومن لم تستبق له العناية عجز
عن نور الهداية ومن لا يتولى المالك فهو لا شك هالك ومن لم يواصل فهو
محجوب ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور تمام وقد استبان من هذه الكلمات
واستنار من هذه المقالات ان في تحصيل العلم والادب ومعرفة الطريق
الاصوب عناء وتعبا ومقاساة مشقة ونصبا انما يكون من اولى اللطيف
معونة للعبد الضعيف فافهم هذه العبارات والاشارات فانها بصيرة
للمبتدي وتذكرة للمنتهي وليكن همك عن الله واختك عن الله وسعيك الله
ولا تقف على الصور دون المعاني ومع البنية دون المباني ولا تشغل
عن الواحد بالمثالث والمثاني ولا تبحث عما ليس في طاقتك واعرف مقامك
في شكرك وافاقتك واحفظ الادب لئلا تقع في العطب فان الحقايق لا
تعرف بالبحث ابدا والسلام على من اتبع الهدى هذا اخر الكلام في الكلمات
الطريفة وهي مائة كلمة وافية شافية والحمد لله
اولا واخرا وظاهرا وباطنا تمت

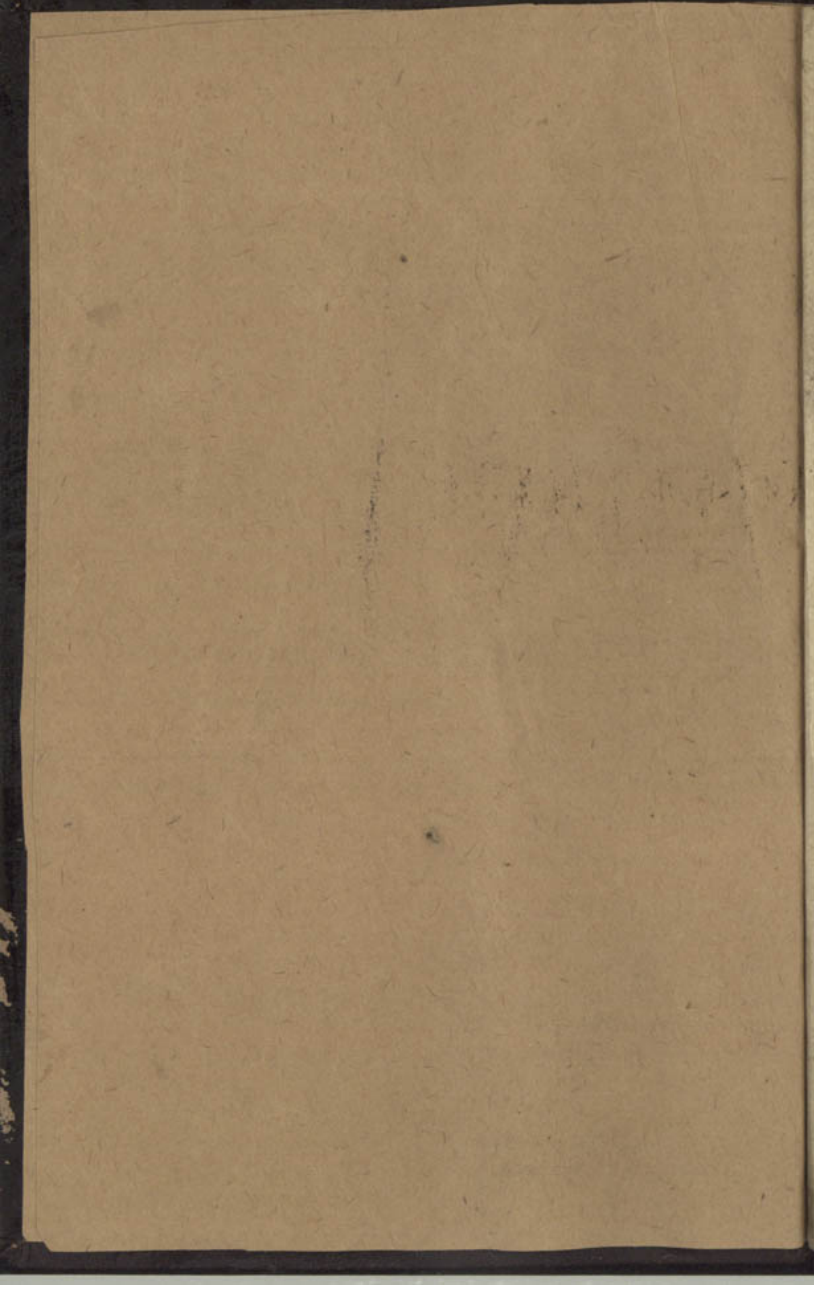

خطی